ظاهرة التّكلّس المعجميّ
في اللّسان العربيّ[1]

صالح الماجري جامعة باريس 13
وبشير الورهاني جامعة سوسة

موجز البحث

تعتبر الدّراساتُ اليوم ظاهرة التّكلس المعجميّ ظاهرة ملازمة لأكثر الألسن البشريّة. وهي تعتبر إحدى آليّات إثراء معجم اللّسان داخليّا باعتبارها توليدا لوحدات مركّبة بموجب عمليّة ضمّ لوحدتين بسيطتين على الأقلّ. نقترح في هذا المقال أن نهتمّ بهذه الظّاهرة من منظورين. نطرح من المنظور الأوّل قضيّة حضور ظاهرة التّكلّس المعجميّ عند النّحاة واللّغويّين في التّراث النّحويّ العربيّ ونحاول أن نبيّن من خلال عيّنات أنّ المفهوم لم يكن حاضرا بقدر ما حضرت مختلف تجلّياته من خلال عديد الملاحظات الدّقيقة. أمّا من المنظور الثّاني فنحاول أن نبيّن أنّ ظاهرة التّكلّس المعجميّ ظاهرة معجميّة بامتياز تتطلّب مقاربة مندمجة لا تفصل بين مستويات الظّاهرة اللّغويّة، ونعرض في هذا الصّدد مختلف المقتضيات المنهجيّة التي تتطلّبها دراسة الوصلات المتكلّسة في إطار الوصف المشكلن من أجل المعالجة الآليّة.

الكلمات المفاتيح: معجم - التكلس المعجميّ – معالجة آليّة – المقاربة المندمجة - مستوى صوتي، صرفي، تركيبي، دلالي -

Résumé

Les études linguistiques dans différentes langues se mettent d'accord aujourd'hui sur le fait que le figement lexical est un phénomène partagé par un grand nombre de langues. Il est l'un des mécanismes de création des unités lexicales en transformant une suite d'unités simples en un bloc qui fonctionne comme une seule entité. Nous nous proposons dans cette contribution d'aborder la problématique du figement lexical à deux niveaux. D'abord, nous essayerons de montrer, à partir d'échantillons, que nous ne rencontrons pas dans la tradition grammaticale arabe le concept de figement. Nous sommes plutôt en présence de manifestations du phénomène que les grammairiens et lexicographes ont commentées. Nous essayerons ensuite de justifier l'approche intégrée que nous défendons pour étudier le phénomène de figement. Suite à quoi nous exposons un certain nombre d'exigences méthodologiques en vue de décrire les suites figées dans le cadre du traitement automatique des langues.

Abstract

Linguistic studies in different languages agree today that the lexical frozenness is a phenomenon shared by many languages. It is one of the mechanisms of creation of lexical units by converting a sequence of single units in a block that functions as a single entity. We propose in this paper to address the problem of lexical frozenness at two levels. First, we try to show, from samples that we do not meet in the arabic grammatical tradition the concept of frozenness. We are rather in the presence of manifestations of the phenomenon that grammarians and lexicographers have commented. We then attempt to justify the integrated approach we defend to study the phenomenon. Then we set out a number of methodological requirements in order to describe the frozen suites for natural language processing.

---

[1] جامعة منوبة- وحدة البحث "المعالجة الإعلاميّة للمعجم"

تمهيد

ما انفكّ الاهتمام بظاهرة التّكلّس المعجميّ في مختلف الألسن يتزايد. ونكتفي هنا بالتّذكير بأنّ الدّراسات بيّنت في الآن نفسه أهميّة الظّاهرة في الألسن والنّتائج المحصّلة من دراستها دراسة منتظمة سواء على المستوى النّظريّ (تعميق المعرفة بخصائص الألسن معجما وتركيبا ودلالة) أو على المستوى التّطبيقيّ (في مجالات مثل التّرجمة البشريّة والآليّة وتعلّميّة الألسن ومبحث المعالجة الآليّة للألسن الطّبيعيّة). وعلى صعيد آخر، تبيّن الدّراسات الكمّيّة أنّ ما يقارب ربع الرّصيد المعجميّ للمتكلّمين ينتمي إلى التّأليفيّة المقيّدة [la combinatoire contrainte][1].

وننطلق في هذا الصّدد من تعريف موجز لظاهرة التّكلّس محيلين على عدد من المراجع في الموضوع نذكرها في آخر المقال. فقد ورد في قاموس علوم اللّغة لِـ ف. نوفو (F. Neveu 2004):

"التكلس هو مجموعة من الخصوصيات التّركيبيّة والدّلاليّة التي تمس وحدة متعدّدة العَجمة [polylexicale] **(مثال: لِغاية في نفس يعقوب، على قاب قوسين أو أدنى، عاد بخفّي حنين). ونذكر من بين هذه الخصوصيات : تعطّل خاصيات الوحدة التعامليّة والتحويليّة (الإضمار** [pronominalisation]**، الفصل** [dislocation]**، الاقتلاع** [extraction]**،الموصوليّة** [relativation]**، البناء للمجهول** [passivation])**، تعطّل التحيين** [actualisation] **والتّحديد** [détermination] **لمختلف مكوّنات الوصلة، تعطّل عملية الإدراج** [insertion] **والتعويض الجريديّ** [substitution paradigmatique]**، وبصفة عامّة لاشفافيّة** [opacité] **المعنى ولاتركّبيّته** [non compositionnalité]"[2].

هكذا ينتج مثلا عن ضمّ الفعل "قلّ" إلى الأداة "ما" وحدة معجميّة جديدة تعبّر عن معنى القلّة وتُحمّل محمل الظّرفيّة هي "قلّما".

يهدف هذا المقال إلى تناول إشكاليّة التّكلّس المعجميّ في العربيّة من خلال أمرين. مّا الأوّل فيتمثّل في مساءلة التّراث النّحويّ العربيّ حول تعامله مع ظواهر التّأليفيّة المقيّدة من خلال النّظر في نماذج عند اللّغويّين من جهة والنّحاة من جهة أخرى. وأمّا الثّاني فيعرض عددا من الملاحظات المنهجيّة التي تهمّ تناول

---

[1] انظر قائمة المراجع.

[2] *Dictionnaire des sciences du langage*, Armand Colin، تعريب صالح الماجري، قيد الطّبع (أضفنا المقابلات الفرنسيّة للمصطلحات بين معقوفين للتّوضيح).

الظّاهرة من منظور الدّراسات اللّغويّة الحديثة. وسنقدّم في هذا السّياق تطبيقات على نماذج من العربيّة تبيّن اختراق ظاهرة التّكلّس المعجميّ لمختلف مستويات الدّراسة اللّغويّة ومختلف أقسام الكلام. وهو بذلك يهدف إلى تأكيد ضرورة مقاربة الظّاهرة مقاربة "مندمجة" approche intégrée تتّخذ المعجم منطلقا للدّراسة.

1. ظواهر التّأليفيّة المقيّدة عند اللّغويّين والنّحاة

لسنا ندّعي في هذا المجال الضّيّق استعراضَ جميع مصنّفات التّراث النّحويّ، ولا ندّعي "الحكم عليه" في ضوء مفهوم التّكلّس كما استقرّ عليه حديثا، وإنّما نرمي إلى التّساؤل عمّا إذا كان القدامى أشاروا إلى الظّاهرة أم إلى تمثّلاتها (الأمثال، الأقوال المأثورة، بعض ظواهر التّركيب، إلخ..). ولتبيّن بعض عناصر الإجابة على هذا التّساؤل اعتمدنا عددا من المصنّفات نذكرها تباعا. ونوزّعها بين النّحويّين واللّغويّين، كما أنّنا لا نغفل البلاغيّين ممثّلين في عبد القاهر الجرجاني. ولنشير في هذا الصّدد إلى مقال الطّيّب البكّوش (2006) الذي تناول فيه عددا من المصنّفات من فترات مختلفة من تاريخ التّفكير اللّغويّ العربيّ، وخرج بمجموعة ملاحظات ملخّصها أنّنا لا نجد في التّفكير اللّغويّ العربيّ مفهومَ التكلّس المعجميّ بمعناه الحديث، بل نجد إشارات إلى عدد من ظواهر التّكلّس المعجميّ، وهو ما أطلقنا عليه تسمية "تجلّيات الظّاهرة" لا مفهومها.

1.1. تجلّيات الظّاهرة عند اللّغويّين في القديم

نذكّر بأنّ المقصود باللّغويّين في هذا السّياق هم من اهتمّوا بقضايا المعجم عموما جمْعًا وتصنيفًا وتبويبًا. والملاحظ عندهم أنّ منطلق التّعليق على الظّواهر المتكلّسة هو النّظر في الأمثال أوالظّواهر الأسلوبيّة المخصوصة في النّصّ القرآنيّ، وذلك دون أن تُدرَس في ذاتها. أمّا فيما يخصّ المصطلحات المستعملة لتسمية تمثّلات الظّاهرة فالغالب عند من اهتمّ بالأمثال والأقوال السّائرة هو مصطلح "المثل". ويلاحظ ط. البكّوش وجودَ ضربين من المصطلحات: مصطلحات بسيطة وأخرى متعدّدة العَجْمَة.

أ. المصطلحات "البسيطة"

نذكر منها:

- **مَثَل**: هو الأكثر استعمالا كما قلنا. ويعرّفه الميداني (مجمع الأمثال: ج1، ص 133) بأنّه "قول سائر يُشبَّه به". وفي هذا التّعريف تركيز على الاستعمال والتّداول. وفي الاتّجاه ذاته يذهب السّيوطي (المُزهر: ج1، 486) إذ يقول معرِّفا المثَل: "ما ترضاه العامّة والخاصّة في لفظه ومعناه حتّى ابتذلته فيما بينهم". ونلمس هنا

مرّة أخرى فكرة الشّيوع في الاستعمال إضافة إلى سمة الاصطلاح. فالمثل لا يكون مثلا إلاّ إذا اصطلحت جماعة المتكلّمين على استعماله كما هو شكلا ودلالة.

- **عبارة** : ورد هذا المصطلح عند الزّمخشري (أساس البلاغة: 278) وهو يعرّف العبارة بأنّها "مصطلح عامّ يُطلق على كلّ تعبير". إلاّ أنّ هذا التّعريف كما يبدو عامّ جدّا ولا يضبطها بضابط شكليّ ولا يَسِمها من حيث تداولها، فهو يكتفي بالإشارة إلى سمة التّركيب من حيث هي "عبارة" (عكس الإفراد). وعلى العكس من ذلك يبدو تعريف الجرجاني (عبد القاهر) أدقّ وأكثر تركيزا على المستوى الدّلالي (دلائل الإعجاز: 371)، إذ العبارة عنده "ليست مجرّد اللّفظ ولكن صورة وصفة وخصوصيّة تحدث في المعنى". وتكمن طرافة هذا التّعريف في الجمع بين الجانبين الشّكليّ (اللّفظ) والذّهنيّ- الدّلاليّ (صورة/ معنى).
- **فرائد** (الثّعالبي: الفرائد والقلائد: 2): يُستعمَل هذا المصطلح في أغلب الحالات في صيغة الجمع. ويعرّف الثّعالبي الفرائد بأنّها "ألفاظ وجيزة أُجريَت مجرى المثَل". ويلتقي في هذه الملاحظة مع ما سبق من حيث وسْم بنيتها التّركيبيّة بتعدّد العجمة ("ألفاظ") ومن حيث إلحاقها بالمثل. والملاحظ أنّنا نجد هذا المصطلح في العصر الحديث إذ استعمله "المنجد" (ق 19-20).

ب. المصطلحات "المركّبة"/ المتعدّدة العَجْمَة"

أهمّها

- **تشبيهات مجازيّة شائعة**: (الثّعالبي: ثمار القلوب، ص 5/ ابن فارس: مُتخيَّر الألفاظ، ص43)
- **ألفاظ متخيَّرَة تجري مَجرَى الكناية**: (الجرجاني (أحمد): المنتخَب ص 176).

وهما مصطلحان نستخلص منهما سمتين. أمّا الأولى فهي تخصّ الشّكل وتتمثّل في ما يُصطلح عليه اليوم بـ "تعدّد العَجمَة". فالتّشبيهات كما هو معلوم تكون في بنيتها مركّبة باعتبارها تقوم على إسناد شبه شيء إلى شيء آخر، بل إنّ في ذلك إشارة إلى الطّابع الجُمَليّ phrastique الذي يميّزها عموما؛ وأمّا الثّانية فتخصّ المعنى وتركّز على قيام دلالة هذه التّوليفات على صور مجازيّة، ونذكّر بأنّ آليّتي المجاز والاستعارة من أهمّ وسائل توليد التّعابير المتكلسة[1].

- **حديث مأثور** (البكري: فصل المقال: 60)
- **قول سائر** (ابن منظور: لسان العرب)، وضمنه يصنّف **الدّعاء والقسم واليمين.**

1 G. Gross (1996).

يشترك هذان المصطلحان (وما دخل تحت الثّاني منهما) بتعيينهما لظواهر جزئيّة هي بعض تجليات التّأليفيّة المتكلّسة. وواضح أنّهما يركّزان -من وجهة النّظر الاجتماعيّة- على الوظيفة الوعظيّة وارتباطها بالمقدّس. فنحن هنا بإزاء لفِيظات énoncés موروثة تُستحسَن لارتباطها بوظيفة إرشاديّة وعظيّة تحيل على المقدّس بشكل أو بآخر.

نودّ أن نشير في نهاية هذا العنصر إلى مؤلّف يثير الاهتمام من خلال العناصر التي يتناولها وهو يصف التّأليفات التي يهتمّ بها. فقد ورد في مقدّمة كتاب **"الإتباع والمزاوجة"** لأحمد ابن فارس:

[...]هذا كتابُ الإتباعِ والمزاوَجَةِ، وكلاهُما على وجهين: أحدُهما أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحدٍ. والوجْهُ الآخَرُ أن يختلفَ الرَّوِيّان، ثم تكونَ بعدَ ذلِكَ على وَجْهين: أحدهُمَا أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذات معنى معروفٍ والآخَرُ أن تكونَ الثانيةُ غيْرَ واضحةِ المعنى، ولا بَيِّنَةِ الاشتقاق، إلا أنَّها كالإتباع لما قبْلها."

فابن فارس يركّز اهتمامه على ضرب معيّن من التّأليفات المقيَّدَة حصرها في صنفيْن، ويشير في معرض ذلك إلى نقطين مهمّتين في نظرنا. الأولى تركيبيّة "شكليّة" تتمثّل في البنية الثّنائيّة لهذه التّأليفات المقيّدة . وهذا بيّن من التّسمية، إذ "الإتباع" يفترض وجود عنصرين: العنصر الذي يسبق، والمُتبَع الذي يلحقه. وكذلك شأن "المزاوجة" إذ في معناها الجمع بين عنصرين. كما ينعكس ذلك في تخصيص الصّنف الأوّل بالاتّفاق في الرّويّ، والثّاني برويّ مختلف بين الجزأين. والملاحظ أنّ المادّة المضمَّنة في هذا المصنّف مبوّبة ألفبائيّا وفق رويّ الجزء الثّاني من البنية.

أمّا النّقطة الثّانية فتهمّ الجانب الدّلاليّ، وتخصّ تحديدا معنى الكلمة التي تكوّن الجزء الثّاني من البنية الثّنائيّة المشار إليها. فالكلمة الواردة في هذا الجزء إمّا أن تكون حاملة لمعنى (أي أنّها تنتمي بالفعل إلى معجم اللّسان العربيّ المستعمل)، ومن ذلك قوله: **"تقولُ العربُ: إنه لسَاغِبٍ لاغِبٍ. فالساغِبُ: الجائعُ، واللاغِبُ: المُعيي الكالُّ. وهو السَّغوبُ واللَّغوب."** وإمّا ألاّ تكون حاملة لمعنى، وتمثّل عندئذ إحداثا شكليّا لا غيرَ لا يبيّن ابن فارس معناه، أو هو يفترضه دون أن يكون متأكّدا منه، وهو يضمن للإيقاع تمامَه بواسطة البنية الثّنائيّة. ويكتفي ابن فارس في هذه الحالة ببيان المعنى الإجماليّ للفيظ كأن يقول: **" ورَجَعَ إلى حِنْجِهِ وبِنْجِهِ، أي أصْلِهِ"**.

والملاحظ عموما عند اللّغويّين اتّفاقهم في غاية الجمع من أجل حفظ هذه المادّة وتوجيه المتكلّمين إلى معانيها وأوجه استعمالها. أمّا تعريفها وتحليلها فلم يكن مقصودا لذاته باعتبارها في مجملها تأليفات تخرج عن نسق النّظام اللّسانيّ.

وهي من هذا الباب في مقام الشّاذ الذي يُحفَظ ولا يُقاس عليه. ويفسّر ذلك في نظرنا انعدام تعريف للظّاهرة وغياب تحاليل تتّخذ من ظواهر التّأليفيّة المقيّدة موضوع دراسة في ذاته، والاكتفاء بالمقابل بملاحظات غير منتظمة عند بعضهم. وكذلك عموما شأن النّحاة.

2-1. تجلّيات الظّاهرة عند النّحاة

يمكن أن نقرّ بأنّ النّحاة، شأنهم شأن اللّغويّين، لم يخصّوا بالدّرس ظاهرة التّكلّس ولم يتناولوا المفهوم بالتّعريف والنّقاش. إلاّ أنّهم أشاروا إلى عدد من تجلّياته في معرض الحديث عن ظواهر نذكر عددا منها في ما يلي.

- تركُّب بعض أقسام الكلام إلى بعض : هي ظواهر لغويّة تخضع لقيود مثل "التّركيب المزجيّ" في المركّبات (في بعض أسماء العدد مثلا. فـ"ثلاثة عشرَ" مبنيّة على الفتح مهما كانت وظيفة المركّب في الجملة) والحروف/ الأدوات المركّبة. ونذكر من أمثلة ذلك على التّوالي:
- فعل + حرف: قلّ + ما = قلما؛
- ظرف + حرف: بعد + ما = بعدما؛
- حرف + حرف: إذ + أن = إذن؛
- اسم + حرف: بيد + أنّ = بيد أنّ؛
- حرف + اسم = ك + ذا = كذا؛
- حرف + اسم + اسم: لاسيّما = لا + سيّ + ما.

والجدير بالذكر أنّ كثيرا من هذه العناصر غالبا ما تختلف حكمًا إعرابيّا ودلالة- عندما تصبح مركّبة- عمّا كانت عليه العناصر المكوِّنة لها مفردةً. ونكتفي بالإحالة في هذا الصّدد على ر. بن حمّودة (2009)[1] حيث يستعرض عددا من الحروف ويتابع التّحليل الذي يقدّمه النّحاة في شأنها تركيبا ودلالة. فيبيّن أنّه "يتصرّف الحاصلُ منها تصرّفَ الكلمة الواحدة"[2] رغم تركُّبها شكلا. ويخلص المؤلّف من خلال إجرائه لعدد من المقاييس التّركيبيّة التي صيغت حديثا إلى أنّ قائمة حروف المعنى في العربيّة "تقبل الإثراء عن طريق تركيب حرف المعنى إلى حرف المعنى"[3]؛

- ما يطلق عليه ابن يعيش لفظ "التّسمية بالجمل" **"نحْوَ برَق نحرُه وتأبّط شرًّا فإنّ هذه الأشياءَ جُملٌ خبَريّة وبعْد التّسمية بها كَلِمٌ مُفرَدَة لا يدُلّ جزءُ اللّفظِ منها**

---

[1] بن حمّودة (2009: 271-279، ضمن عمل جماعي *Fijación, desautomatización y traducción.* (THEMATICA II).

[2] م. ن. (278).

[3] م. ن.

على جزءٍ من المعنى فكانت مُفرَدَةً بالوضْع" (ج1، ص 19) حيث نلاحظ وعيا باشتغال المجموع باعتباره كلاّ وإشارة إلى أنّ المعنى فيها ليس حاصل معاني الأجزاء باعتبار خروجها عن قواعد نظام اللّسان بأن انتقلت من وضع الجملة إلى وضع الاسم عندما سمّينا بها. وينتج عن ذلك بتعبيرنا الحديث أنّ معناها لم يعُد تركّبيّا compositionnel وإنّما هو إجماليّ، بل إنّ التّسمية بهذه التّأليفات تجعل مضمونَها الدّلاليّ ينحصر أوّلا وبالذات في وظيفتها التّعيينيّة من حيث أنّ لها دور الإحالة المرجعيّة على ذات في الواقع الخارج- لسانيّ extra-linguistique؛

ونضيف إلى ما ذكرنا ظواهرَ البناء الإعرابيّ، وكذلك ما يسمّى بالأفعال الجامدة (حبّذا، لاحبّذا) والعبارات التي تخرج عن القواعد المعروفة للنّحو. ويدخل في هذا الباب القسَم بالتّاء (تاللّه: من القرائن التّركيبيّة على تكلّسها عدم إمكانيّة استبدال الاسم "اللّه"، في مقابل إمكانيّة ذلك مع واو القسم. فالتّاء إذن تختصّ في القسَم بالاسم "اللّه")، التّعجّب: ما أفعلَ/ أفعِلْ به، المدح والذّم: نعْمَ الولدُ/ بئسَ الولدُ (وهي تتّسم جميعا بقيود كثيرة على تصرّفها جنسا وعددا مع مقولة الشّخص la personne، ولزومها لصيغة واحدة من حيث التّصريف)، تعابير من مثل فبها ونِعْمَت، إلخ.؛

- أسماء الأعلام المركّبة: عبد اللّه، عبد الملك، إلخ. وينصّ النّحاة على أنّها تعامَل معاملة الاسم الواحد.

ويمكن أن نقرّ إجمالا، رغم تردّد هذه الظّواهر في كتب النّحاة واللّغويّين، بأنّ تناولهم لهذه الظّواهر تميّز بضرب من عدم الانتظام نتيجة كثرة المصطلحات لتسمية هذه الظواهر وتداخلها. هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعيّ (الدّور الاجتماعيّ للأمثال والحِكَم) أكثر من الاهتمام بدلالتها أو بخصائصها التّركيبيّة.

إلاّ أنّ ط. البكّوش يشير في المقال المذكور أعلاه إلى ملاحظتين هما على غاية من الدّقة تخصّان الجانب الدّلاليّ لهذه العبارات المتكلّسة.

أمّا الأولى فهي لسيبويه (الكتاب، ص 392) في معرض الحديث عن الحال الواردة مركّبا مزجيّا وملازَمةِ قسميها أحدهما للآخر من النّاحية التّركيبيّة، وانسامها بمعنى إجماليّ من ناحية مضمونها الدّلاليّ:

"وإذا قال : كلمته فوه إلى فيّ، فإنما يريد أن يخبر عن قربه منه، وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد. ومثله من المصادر في أن تلزمه الإضافة وما بعدها مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالاً، قوله: رجع فلان عوده على بدئه، وانثنى فلان عوده

على بدئه، كأنه قال: انثنى عوداً على بدء. [...] واعلم أن هذه الأشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده[1]، وذلك أنه لا يجوز أن تقول: كلمته فاه حتى تقول إلى فى، لأنك إنما تريد مشافهة، والمشافهة لا تكون إلا من اثنين، فإنما يصح المعنى إذا قلت إلى فى، ولا يجوز أن تقول بايعته يداً، لأنك إنما تريد أن تقول: أخذ مني وأعطاني، فإنما يصح المعنى إذا قلت: بيد لأنهما عملان."

ونلاحظ في هذه الأمثلة (وغيرها كثير في السّياق نفسه من كتاب سيبويه) تأكيد سيبويه فكرة التّركّب ولازمة كلّ جزء من التّأليف للجزء الآخر. وهي أولى القرائن التّركيبيّة الدّالة على تكلّس هذا النّوع من التّأليفات. كما نلاحظ على صعيد المعنى أنّ الكثير منها لا يُفهم معناه من جمع المعاني الجزئيّة لمكوّناته، بل نحتاج لفهمه إلى الإبانة عن المعنى المقصود الذي يكون على هذا الأساس إجماليّا لا تركُّبيّا. وأمّا الملاحظة الثانية التي يشير إليها ط. البكّوش فهي للجرجاني (عبد القاهر) (أسرار البلاغة، 106): وهي تتمثّل في تعليق على التّشبيه **"كالحمار يحمل أسفارا"**:

"ثم إنه لا يحصلُ من كل واحدٍ من هذه الأمور على الانفراد، ولا يُتصوّر أن يقال إنه تشبيه بعد تشبيه، من غير أن يقف الأول على الثّاني، ويدخل الثاني في الأول، لأن الشّبه لا يتعلق بالحمل حتى يكون من الحمار، ثم لا يتعلق أيضاً بحَمْل الحمار حتى يكون المحمول الأسفار، ثم لا يتعلق بهذا كله حتى يقترن به جَهْل الحمار بالأسفار المحمولة على ظهره فما لم تجعله كالخيط الممدود، ولم يُمزَج حتى يكون القياسُ قياسَ أشياءَ يُبالغ في مِزاجها حتى تَتّحد وتخرُجَ عن أن تُعرَف صُورةُ كلٍّ واحد منها على الانفراد، بل تبطل صُوَرها المفردةُ التي كانت قبل المِزاج، وتحدُث صورةٌ خاصة غير اللواتي عهدتَ[2]، وتحصُلُ مَذاقةٌ لو فرضتَ حصولها لك في تلك الأشياء من غير امتزاج، فرضتَ ما لا يكون لم يتمَّ المقصود، ولم تحصل النتيجة المطلوبة".

حيث يمكن أن نخرج بفكرتين مهمّتين أولاهما التّلازم التّركيبيّ بين عنصريْ المركّب، وثانيتهما فكرة المعنى الإجماليّ الذي يكون مختلفا عن المعاني الجزئيّة للمكوّنات عندما ترد منفردةً.

ومهما يكن من أمر فنحن لا نظفر في التّراث النّحويّ العربيّ بدراسة للظّاهرة في ذاتها ولا بمؤلّف يجمع خصائص مختلف التّأليفات المقيّدة. إلاّ أنّنا نجد، بالمقابل، عددا كبيرا من المؤلّفات التي ركّزت على هذا الصّنف أو ذاك. وتشترك جميعا في غاية واحدة هي الجمع والتّبويب بهدف أن يتقنها المتكلّمون ويدركوا معناها. أمّا

---

[1] الخطّ الغليظ من عندنا.
[2] الملاحظة نفسها.

التّصنيفات التي جمعت "المأثورات" والأدعية وغيرها من اللفيظات المتّصلة بالمقدّس لا ترسم لنفسها غاية الوصف اللّغويّ، وإنّما ترمي إلى أن يحفظها النّاس ويردّدوها من باب الاقتداء بالسّلف الصّالح.

ويمكن في نهاية هذا القسم أن نذكّر بالنّقاط التالية: سمة تعدّد العَجمَة شكليّا، وسمة المضمون الدّلاليّ القارّ دلاليّا، وجانب المواضعة والاصطلاح اجتماعيّا. ودون أيّ حكم على التّراث النّحويّ من منظور الدّراسة الحديثة، سنسعى في القسم الثّاني من هذا المقال إلى إبداء بعض الملاحظات المنهجيّة التي نراها ضروريّة من أجل دراسة منتظمة لظاهرة التّكلّس المعجميّ سواء من أجل تعميق المعرفة اللّسانيّة بالمفهوم أو بغاية استثمار هذه المعرفة في مجالات مثل تعلّميّة الألسن أو التّرجمة أو المعالجة الآليّة للألسن الطّبيعيّة. ولنذكّر بأنّ هذا المجال الأخير يسم ظاهرة التكلّس المعجميّ بكونها إحدى العقبات الرّئيسّة أمام "التّأويل" و"الإنتاج" الآليّين للجمل.

2. التّكلّس المعجميّ في الدراسات الحديثة: ملاحظات منهجيّة

ذكرنا أعلاه أنّ مفهوم التّكلّس يحيل على عدد من الخصوصيّات التّركيبيّة والدّلاليّة التي تشمل مجموعة من الوحدات المعجميّة البسيطة (= تأليف من وحدتين على الأقلّ/ وحدة متعدّدة العَجْمة) وتجعلها تشتغل في الخطاب باعتبارها كلاّ يُعامَل معاملة الوحدة الواحدة. ونودّ أن نذكّر هنا بتعقد ظاهرة التّكلّس باعتبارها تمسّ مختلف مستويات الظّاهرة اللّغويّة من صوت وصرف وتركيب ودلالة وغيرها كما سنرى من خلال الأمثلة أسفله. وقد أشار ص. الماجري إلى ذلك في مقدّمة كتابه (1997) إذ طرح نقاطا منهجيّة كثيرة نذكر منها ما يلي (التّرجمة من عندنا) :

"هل نحن بإزاء ظاهرة معجميّة أم هي ظاهرة نحويّة؟ أهي ظاهرة تهمّ الكلام أم اللّسان؟ بعبارة أخرى، أتتنزّل دراستها في مستوى النّظام العامّ للسان أم تتنزّل بالأحرى في مستوى وقائع الخطاب؟ ما وضعيّة الوصلات المتكلّسة؟ أهي دلائل لسانيّة بالمعنى المقصود في التّقاليد السُّوسيريّة أم هي ضرب خاصّ من الدّلائل؟ في الحالة الثّانية، فيمَ يكمن اختلافُها عمّا ألِفنا تسميتَه بالدّليل اللّسانيّ؟ إذا ما منحنا هذه الظّاهرة صفة الدّلائل اللّسانيّة، فما الذي يحقّق وحدة الوصلة التي هي تعريفاً متعدّدة؟ هل الوصلة المتكلّسة وحدة شكليّة (تركيبيّة) أم دلاليّة، أم هي الاثنان في آن؟ ما العلاقة التي يمكن أن تقوم بين هذه الوحدات المتعدّدة العَجمة وأقسام الكلام؟ [...] ما هي حدود الوصلات المتكلّسة: الكلمة؟ أم المركّب؟ أم

الجملة؟ أم النّصّ؟ ما نصيب البعد الثّقافي في الوصلات المتكلّسة؟ في المستوى الدّلاليّ، ما دور المجازات في اشتغال هذه الوحدات؟ [...]"[1].

نحن إذن بإزاء ظاهرة تجمع اللّغويّ والخارج اللغويّ Extra-langagier، وتجمع في صميم اللّغة بين النّظام ومكوّناته من جهة، والخطاب المُنجَز ووقائعه من جهة أخرى، وهي تشمل في الآن نفسه الشّكلَ (صوتا وصرفا وتركيبا كما سنرى) والمعنى. وعلى هذا الأساس يمكن أن ندرسَ الظّواهر المتكلّسة دراسة لسانيّة من وجهات نظر مختلفة: صرفيّة تركيبيّة؛ إيقاعيّة ونغميّة؛ دلاليّة؛ تداوليّة؛ أسلوبيّة؛ إحصائيّة؛ الخ. إلاّ أنّ إنجاز دراسات من هذا المنظور أو ذاك تجعل رؤيتنا لهذه الظّاهرة العامّة تجزيئيّة ولا تسمح بتمثّل المفهوم وتجلّياته بصفة شاملة. وعلى هذا الأساس نعتبر أنّ الدّراسة الشّاملة للتّكلّس لا بدّ من أن تكون ذات وجهة معجميّة بالأساس. وهو ما سنحاول بيانه بأمثلة في ما يلي .

2. 1. التّكلّس المعجميّ وأقسام الكلام[2]

إنّ المتفحّص لطبيعة الوصلات المتكلّسة يلاحظ أنّ هذه الظّاهرة لا تشمل أقساما بعينها دون أقسام أخرى. أمّا على صعيد الخطاب فلا يقتصر التّكلّس على تأليفات دون غيرها. فالوصلات التي نحصل عليها من التّكلّس (والمقصود هنا نتاج سيرورة انتقال التّأليفات من وضع الحرّية إلى وضع التّكلّس)، تبدو لنا وسيلة لنظام اللّسان بها يوفّر

---

1 ص ص 9-10، والنّصّ الأصليّ هو:

« S'agit-il d'un phénomène lexicologique ou grammatical ? relève-t-il de la langue ou de la parole ? En d'autres termes l'étude qui en est faite doit-elle se situer au niveau du système général de la langue ou plutôt au niveau des faits du discours ? Quel statut ont les séquences figées ? Sont-elles des signes linguistiques comme on l'entend dans la tradition saussurienne ou un type particulier de signes ? Dans ce dernier cas en quoi diffèrent-elles de ce qui est convenu d'appeler signe linguistique ? Si on lui accordait le statut de signe linguistique, qu'est-ce qui ferait l'unité de la séquence, qui est par définition plurielle ? La séquence figée est-elle une unité formelle (syntaxique) ou sémantique ou les deux à la fois ? Quel rapport peut-il y avoir entre ces unités polylexicales et les parties du discours ? [...] Où s'arrêtent les limites des séquences figées : le mot ? le syntagme ? la phrase ? le texte ? La part de la dimension culturelle dans les séquences figées ? Sur le plan sémantique, quelle est la part des tropes dans le fonctionnement de ces unités ? [...] ».

2 نشير إلى أنّنا، في ضوء منجزات اللّسانيّات الحديثة، نتجاوز التّقسيم التّلاثيّ لنعتبر كلا من الصّفة adjectif والرّديف adverbe قسما مستقلا بذاته إضافة إلى الاسم nom والفعل verbe والأداة/الحرف préposition. ودون التّوسّع في هذه النّقطة نحيل على بن حمّودة (2004)، الورهاني (2009؛ هلسنكي 2008، قيد الطّبع)، الماجري والورهاني (2008).

جميع أنواع الوحدات- من البسيطة إلى الجُمليّة phrastiques- المنتمية إلى جميع أقسام الكلام والتي لا تقتصر على نمط من الخطاب (فهي تشمل العامّ والمختصّ) أو سِجِلّ محدّد (إذ نجدها في أعلى المستويات فصاحة كما نجدها في أقلّها فصاحة وكذلك في مختلف اللّهجات العربيّة). وفيما يلي أمثلة من ذلك (ندرج فيها بعض الأمثلة من الدّارجة التّونسيّة: دت)، حيث نجد

- وصلات تُبنَى على :

- **أسماء**: دفتر ادّخار، كرّاس شروط، جدول أعمال، بوليسْ مْكتّف [دت: أكلة تونسيّة]، الخ.
- **صفات**: عابر للقارّات، مبعوث خاصّ، مستشار قانوني، ثاني أكسيد الكربون، الخ.
- **أفعال**: نفد صبرُه، وقع في شرّ أعماله، أخذ بعين الاعتبار، رُفعت الجلسة، الخ.
- **ردائف**: على أحرّ من الجمر، بلا منازع، على كلّ حال، مهما يكُنْ من أمر، الخ.
- **محدّدات** déterminants: ضرْب مِن-، وابل من-، بعض من-، سيْل من-، الخ.
- رابطات connecteurs: لكيْ، لِغاية، بهدف، قبل أن، الخ.

- **جملا بأكملها** : هذا الشّبل من ذاك الأسد، مكره أخاك لا بطل، الخ.
- **قوالب من شتّى الأنواع** : وقع في + اسم / مركّب اسمي (وقع في شرّ أعماله، وقع في ما لا تُحمَد عُقباه) ، مَنْ + فعل + فعل (من زَرع حصد، من حفر جُبّا لأخيه وقع فيه).
- **وصلات تتكوّن من أكثر من جملة**: أكل عليه الدّهر وشرب، دْخل وخْرج في الحلّة [د ت]، الخ.

ولنُضف إلى كلّ ما ذكرنا ما يُعرَف بـ التّكلّس الخِطابيّ figement discursif الذي يتجاوز إطارَ أقسام الكلام وحتّى حدود الجملة الواحدة ليشمل النصوص التي تُستعمَل بصفة جماعيّة كما هي مثل الأشعار والأغاني والشّواهد الأدبيّة والنّصوص المقدّسة والأدعية المأثورة الخ، وتتميّز جميعا بأنّنا نعرف صاحبها على عكس الوصلات المتكلّسة الأخرى[1]. من ذلك مثلا:

تجري الرّياح بما لا تشتهي السّفُنُ (المتنبّي)

اطلبوا العلم من المهد إلى اللّحد (حديث نبوي)

إنّ بعض الظنّ إثم (قرآن)

[1] انظر ق. قروص (1996، التّرجمة العربيّة: 2008، ص 151.).

2. 2. مكانة المعجم المركزيّة : المقاربة المندمجة

ذكرنا أعلاه إجمالا اعتبارات أساسيّة تجعلنا ندعو إلى مقاربة معجميّة إذا ما رمنا دراسة منتظمة شاملة قابلة للاستغلال في المجالات التّطبيقيّة التي أشرنا إليها. ومعلوم أنّ الوصلات المتكلّسة هي أوّلا وقبل كلّ شيء وحدات معجميّة. ومن ثمّ فمكانها الطّبيعيّ المعجم. وتشهد على ذلك ظاهرتان على الأقلّ.

فمن جهة نلاحظ أنّ المتعلّم للسان ما (لسان الأمومة أو غيره) يتوجّب عليه أن يخزّن هذه الوصلات في الذّاكرة شكلا ودلالة وسياقَ استعمالٍ. ولنذكّر بأنّ مختلف القواميس التي تتناول الوصلات المتكلّسة تضبط فيما تضبط عنصرين أساسيّين لكلّ وصلة هما المعنى المقصود منها (وذلك أنّ عددا كبيرا منها يتميّز بلاشفافيّة دلاليّة كما سنرى أسفله. وهو ما يجعل معناه المقصود لا يُستنتَج من المضمون الدّلاليّ لتألّف عناصره[1]) والوضعيّة التّلفظيّة التي تستعمل فيها في شكل عبارات من قبيل "يُقال لمن..."، "وتقول العرب لمن..."، الخ. فقد ورد في **لسان العرب** (مادّة ش، و، ب): " **يقال للرجل إذا** نَضَحَ عن الرجل قد شابَ عنه وراب إذا كَسِلَ قال والتَّشْويبُ أن يَنْضَحَ نَضْحاً غيرَ مُبالغ فيه **فمعنى قولهم** هو يشُوبُ ويَرُوبُ أي يُدَافِعُ مُدافَعَة غيرَ مُبالغ فيها"[2].

ومن جهة أخرى يتأكّد ذلك بالممارسة المعاجميّة lexicographique ذاتها. فأكثر من اختصّ بتناول الوصلات المتكلّسة جمعا وتبويبا هم المعجميّون في أكثر من لسان. وهي أعمال تحاول أن تنتظم المادّة التي تمّ جمعها في شكل وحدات معجميّة متعدّدة العجمة تؤرّخ لها ما أمكن ذلك وتبيّن تنويعاتها إن وُجدت وتضبط معناها الإجماليّ، الخ.

وعلى صعيد الوصف اللّسانيّ البحت، تبدو المقاربة المعجميّة هي الأقرب إلى الكشف عن تعقّد الظّاهرة الذي تشير إليه الدّراسات وعن اختراقها لجميع مستويات الدّراسة اللّغويّة. فنحن نرى في الوصلات المتكلّسة أنّ القيود، ومظاهر الخروج عن نظاميّة التّأليفيّة عموما، تشمل جميع مستويات الدّراسة اللّسانيّة من صوت وصرف وتركيب ودلالة.

ولعلّ وصلة مثل [ع السّلامة] التي نستعملها بكثرة في التّخاطب اليومي في الدّارجة التّونسيّة [دت] تمثّل أحسنَ تمثيل لتراكب جميع المستويات المشار إليها. فنحن نلاحظ:

---

[1] نحيل في هذا الصّدد على الماجري (2010) حيث يتناول اللاّشفافيّة الدلاليّة ويقترح أنماطيّة لعوامل حدوثها. كذلك الورهاني (لم يُنشَر بعد: انظر قائمة المراجع).

[2] انظر في خصوص مثل هذه العبارات ملحق أطروحة عبد الرّزّاق بن عمر (مرقونة- كلية الآداب والفنون والإنسانيّات منّوبة).

- حذف نواة الإسناد المقدَّرَة في الجملة :

(حَلَلتَ أو جِئتَ) + على السّلامة

- الاكتفاء من حرف الجرّ على بحرف العين:

على السّلامة ← عَ السّلامة

- ربط حرف مع حرف السّين (في كلمة السّلامة) الذي تيسّره ال الشّمسيّة، وبذلك تغيب الحدود بين العناصر المكوّنة للوصلة، وهو ما يبرز في الكتابة الصّوتيّة (نظام الكتابة الصّوتيّة العالميّة API): [asla:ma]

- إضافة إلى الإفقار الدّلالي بحيث أصبحت العبارة في الدّارجة التّونسيّة دالّة على التّحيّة مهما كانت الوضعيّة وفي أيّ زمن كان:

وضعيّة استعمال حرّ: "ترحيب بقادم" ← وضعيّة استعمال متكلّس: "التّحيّة عموما"

إفقار دلاليّ

وتُصحب هذه الوصلة في الاستعمال بخصائص نغميّة عدّة بحسب وضعيّات التّلفظ (العلاقة بين طرفيْ التّواصل : علاقة رسميّة، لهجة عتاب، تعبير عن فرحة/مفاجأة، الخ.؛ الظّروف الخارجيّة الملابسة لإلقاء هذه التّحيّة؛ السّنّ والجنس؛ الخ.).

ونقدّم فيما يلي مظاهر من هذه الجوانب المترابطة.

- **المستوى الصّوتيّ**

نكتفي في هذا المستوى بالإشارة إلى أنّ من مظاهر تكلّس وصلة ما أن تطرأ عليها تغييرات في مستوى بنيتها الصّوتيّة أو المقطعيّة نتيجة عمليّة إبدال variation (مزج amalgame أو استبدال substitution أو اقتطاع troncation)، وأن تلازم تلك الحالة في الاستعمال بما يخرج بها عن المعهود. ولمّا كان الأمر يتعلّق بوحدات متعدّدة العجمة، فهذه الظّواهر الصّوتيّة تلاحَظ وتدرَس في علاقة بالصّرف والتّركيب في آنٍ على غرار ما رأيناه في مثال ع السّلامة؛

- **المستوى الصّرفيّ**

يمكن أن نقصد بالمستوى الصّرفيّ بالنّسبة إلى الوصلات المتكلّسة مفهومين. أمّا الأوّل فهو مفهوم الصّرف المعهود بما يشمله من اشتقاق للوحدات المعجميّة وتصريف لها وفق المقولات التي يسمح بها لسان من الألسن. وأمّا المفهوم الثّاني، فيُقصد به نمط التّركيب الدّاخليّ لعناصر الوصلة المتكلّسة. على غرار ما أشرنا إليه أعلاه في خصوص أقسام الكلام. ويسمح هذا المفهوم الثّاني للصّرف بصياغة

أنماطيّة typologie لتركيبيّتها الدّاخليّة syntaxe interne في مقابل التّركيبيّة الخارجيّة التي يُقصَد بها اشتغال الوصلة في الخطاب باعتبارها مجموعا لا يقبل التّجزئة.

ففي خصوص المستوى الصّرفيّ بمفهومه المعهود، نلاحظ ظواهر عديدة تسم العناصر المكوّنة للوصلات المتكلّسة. ويمكن أن نذكر منها:

- مفردات غير مستعمَلة في نظام اللّسان. أو تخرج عن قواعد الاشتقاق المعهودة: ونذكّر هنا بتعليق ابن فارس على المكوّن الثّاني في ثنائيّتيْ الإتباع والمزاوجة (أعلاه، § 1.1.، ب.)، إذ يمكن "**أن تكونَ الثانيةُ غيْرَ واضحةِ المعنى، ولا بَيِّنةِ الاشتقاق، إلا أنّها كالإتباع لما قبْلها.**" ويكون دورها إذن إيقاعيّا بحتا. ويدخل في هذا الباب مثلا قولهم وقعوا في حيْص بيصَ. فبالعودة إلى لسان العرب (مادّتا حيص/ بيص) نلاحظ أنّ اللّغويّين لا يضبطون للعنصر الثّاني (بيص) معنى محدّدًا، وذلك في مقابل بيان معنى الكلمة الأولى وقضاياها الاشتقاقيّة:

"(بيص) يقال وقعُوا في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحِيصِ بِيصِ وحَيْص بَيْص مبني".

"(حيص) الحَيْصُ الحَيْدُ عن الشيء حاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً رَجَعَ ويقال ما عنه مَحِيصٌ أي مَحيدٌ ومَهْرَبٌ وكذلك المَحاصُ والانحياصُ [...] ووقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحَيْص بَيْص وحاص باص أي في ضِيق وشدّة".

- الثّبات على حالة واحدة: ونعني بذلك عدم التّصرّف وفقا لهذه المقولة النّحويّة أو تلك. وقد ذكرنا أعلاه نماذج من الأفعال. فالملاحظ أنّ جميع الأفعال المنتمية إلى الأزواج التالية حبّذا/ لاحبّذا؛ نعم/ بئس (للمدح أو الذّمّ)، ما أفعَل/ أفعِل به (للتّعجّب) تتميّز بكونها ثابتة على شكل واحد ولا تتصرّف وفقا لمقولة الشّخص (باستثناء إمكانيّة المؤنّث المفرد مع نعم/ بئس)، كما أنّها لا تخضع لجداول التّصريف المعهودة ماضيا ومضارعا (بأنواعه) وأمرًا:

(نِعمَ(ت)/ بئسَ(ت)) (الرَّجُلُ هو/ المرأة هي/ الرّجلان هما/ الرّجال هم/ الخ.)

أكرم به(ـا) (رجلا/ امرأة)

وأمّا فيما يخصّ التّركيبيّة الدّاخليّة للوصلات المتكلّسة، فقد رأينا أعلاه من خلال الأمثلة أنّها تتشكّل وفق أنماط عديدة منها: فعل (معلوم) + فاعل: نفد صبرُه/ فعل (مجهول) + فاعل: عِيلَ صبرُه/ فعل + فاعل + مفعول به: عاد بخُفّيْ حُنين/ فعل (معلوم) + فاعل + مفعول به + متمّم مكانيّ: وضع رجله في الرّكاب/ اسم + اسم: مربط الفرَس/ صفة + اسم: عابر سبيل/ اسم + صفة: خيانة موصوفة، حرف + اسم + حرف: لاسيّما، الخ. ونحن نعتقد أنّ صياغة أنماطيّة للتّركيبيّة

الدّاخليّة من أهمّ جوانب دراسة الوصلات المتكلّسة دراسة مندمجة لاسيّما في إطار الوصف المشكلن من أجل المعالجة الآليّة. وسنعود بإيجاز إلى بعض هذه المقتضيات المنهجيّة الأساسيّة لهذا الوصف.

- **المستوى التّركيبيّ**

تُدرس من هذا المنظور خصائص الوصلة الصّرف- تركيبيّة morphosyntaxiques بصفة عامّة من خلال إجراء مجموعة من الاختبارات التّركيبيّة لتبيّن القيود المفروضة على الوصلة المتكلّسة على المحوريْن المُركّبي syntagmatique والجريدي paradigmatique. ويُعبَّر عن ذلك بمفهوم تعطّل الخصائص التّحويليّة blocage des propriétés transformationnelles. ولنذكّرْ بأنّ المفهوم تطوّر أساسا في إطار النّحو التّحويلي (هاريس) والنّحو التّوليدي (تشومسكي)[1]. وتتميّز الوصلات الحرّة بانعدام القيود على الخصائص التّحويليّة بصفة عامّة[2]. أمّا الوصلات المتكلّسة فتخضع بدرجات متفاوتة للقيود مركّبيّا وجدوليّا. ونذكر منها :

- **اللاإدراج** non-insertion :

حجّ مبرور

*حجّ جدّ مبرور/*حجّ مبرور جدّا.

- **تعطّل التّعويض التّرادفيّ** عموما:

سابق الرّيح

*سابق النّسيم / *سابق العاصفة

ولنأخذْ على سبيل المثال علاقة الفعل المتعدّي بمتمّمه، لتفحّصها من منظور الخصائص التّحويليّة. فيمكن أن نجري على الوصلة الحرّة فِعل متعدّ_متمّم بعض التّغييرات في البنية تسمّى "تحويلات" :

أكل الطّفل تفّاحة

- البناء للمجهول passivation: أُكِلت هذه التّفاحة من قِبل الطّفل
- الإضمار pronominalisation : أكلها الطّفل

---

[1] انظر مثلا: Gross M. (1975) ; Harris Z. S. (1976) ; Blanco X. (2010).

[2] نستثني من ذلك ما يُعرَف بقيود الانتقاء أو بعض القيود العامّة الناتجة عن الخصائص التّركيبيّة-الدّلاليّة للعناصر المعنيّة. وهو ما يجعل الخصائص التّحويليّة تتفاوت في تطبيقها على الوصلات الحرّة، دون أن يجعلنا ذلك ننتقل من الحرّيّة إلى التّكلّس. في هذا السّياق مثلا لا يُعتبَر تكلّسا شرط السّمة [+ بشر] في الفاعل الذي تُسنده إلى أفعال تُستعمَل عادة للبشر من قبيل ضحك، سخر من، تأمّل، الخ (انظر مثلا الورهاني 2009).

- العَزل détachement: هذه التّفاحة، لقد أكلها الطّفل
- الاقتلاع extraction: ما أكله الطّفل هو هذه التّفاحة
- الموصوليّة relativation (بناء الموصول): التّفاحة التي أكلها الطّفل

أمّا في الوصلات المتكلّسة فإنّنا نلاحظ قيودا كثيرة (كلّية أو جزئيّة) على العلاقة فعل_متمّم:

وضع رجله في الرّكاب

- البناء للمجهول passivation: *وُضعت رجله في الرّكاب/ *وُضعت الرّجل في الرّكاب من قبله
- الإضمار pronominalisation: *وضعها في الرّكاب
- العَزل détachement: *هذه الرّجل، لقد وضعها في الرّكاب
- الاقتلاع extraction: *ما وضعه في الرّكاب هو هذه الرّجل
- الموصوليّة relativation : *الرّجل هي التي وضعها في الرّكاب

ولاشكّ في أنّ تعطّل هذه الخصائص في علاقة وثيقة بكون المعنى المقصود في هذه الوصلة لاتركّبيّا، (إذن إجماليّ). وهو ما يؤكّده ق.قروص (1996/ عر: 2008) إذ يلحّ على التّوازي بين إجماليّة المعنى والحصر التّركيبيّ. فخاصّية المعنى الإجماليّ هي التي تكون عادة وراء عدم إمكانيّة إجراء تحويلات لعزل هذا العنصر أو ذاك والتّركيز عليه.

ولنُضِفْ إلى ما ذكرنا خاصّية في الألسن الإعرابيّة مثل العربيّة. وذلك أنّ من خصائص الوصلات المتكلّسة في هذه الألسن أنّها لا تطابق أحيانا القواعد الإعرابيّة المعهودة أو أن تكون مبنيّة في مجمل عناصرها. فلا تتغيّر علامة آخرها مهما كان محلّها الإعرابيّ. وقد رأينا أعلاه أمثلة ف معرض الحديث عن النّحاة العرب (من ذلك: مُكره **أخاك** لا بطل، ذهب القومُ حيصَ بيصَ؛ بعض الأعداد المركّبة تركيبا مزجيّا؛ الحال مركّبا مزجيّا؛ الخ.).

- **المستوى النّغميّ**

إنّ الكثير من الوصلات المتكلّسة تتميّز ببنية نغميّة مخصوصة لعلّ البنية الثّنائيّة التي تسمها تساهم فيها. وهي خاصّية مميّزة لمظاهر الإتباع والمزاوجة التي ذكرها ابن فارس. وتسم أيضا عددا كبيرا من الوصلات المتكلّسة التالية:

- الحِكَم: ([من زرَع] [حصد])، (و[من جدّ] [وجد]). وقد مثّلنا لمستوييْ البنية الثّنائيّة في هذه الحكمة باعتماد رمزين مختلفين إذ تمثّل الأقواس مستوى أوّل ينضوي تحته مستوى ثان ترمز إليه المعقوفات؛
- الأمثال: (من شابه أخاه) (فما ظلم)؛
- الأقوال المأثورة التي نعرف أصحابها: (من طلب العُلى) (سهر اللّيالي)؛

ولا شكّ في أنّ لهذه البنية الثّنائيّة دورا أساسيّا في تيسير عمليّة تخزين هذه الوصلات في الذّاكرة.

- **المستوى الدّلاليّ**

رأينا أعلاه أنّ الوصلات المتكلّسة تخضع عادة لقيود دلاليّة إضافة إلى القيود التّركيبيّة، وأنّ هذين الضّربين من القيود مترابطان. فعادة ما يعود تعطّل الخصائص التّحويليّة إلى لاتركّبيّة المعنى. وإضافة إلى ذلك كثيرا ما تكون الوصلات المتكلّسة لاشقافة لأسباب عدّة. ولهذين البعدين تأثير في استعمال المتكلّم.

- **لاتركّبيّة المعنى**

يُعتبر معنى وصلة ما لاتركّبيّا عندما لا يكون ناتج تركّب معاني العناصر المكوّنة له. أي إنّه إجماليّ لا يحصل من جمع معاني الأجزاء. هكذا يكون معنى الجملة التالية تركّبيّا :

أكل الولد كعكة

باعتباره حاصل عمليّة جمع المعاني الجزئيّة وفق البناء الإسناديّ فيها. بالمقابل يكون معنى الجملة التالية لاتركّبيّا

أكله الدّيْن

على أساس التّمييز بين (1) "معنى حرفيّ" هو التّركّبيّ: وجود شخصّ + إسناد أكل الدّيْن لهذا الشّخص.

و(2) معنى إجماليّ (=لاتركّبيّ) هو المقصود : أنّ الشّخص المعنيّ يرزح تحت ديون كثيرة).

إلاّ أنّنا لا نعدم وصلات متكلّسة ذات معنى تركّبيّ: عابر سبيل، آلة تصوير، تشتّت شمل القوم، الخ.

والملاحظ على صعيد آخر أنّ آليّات المجاز والاستعارة والكناية هي التي تسبّب استعمالا غير حقيقيّ للعناصر يجعل معناها لاتركّبيّا كما يجعل معنى عدد منها لاشقافا.

- **اللاشفافيّة الدّلاليّة**

لئن كان بين هذا المفهوم والمفهوم الذي سبقه تقاطع، فإنّ ص. الماجري ينزّله في منظور المتلقي تحديدا، أي في إطار عمليّة تأويل معنى الوصلات. على هذا الأساس تتعلّق سمة اللاّشفافيّة بفهم المتلقي وإعادة بنائه للمعنى. و من هذا المنظور يُعتبَر معنى وصلة ما لاشفّافا إذا كان مخالفا لمعنى صوْغتها paraphrase التي تُبنى على أساس حرفيّة معنى المكوّنات في سياق معيّن[1]. فإذا أخذنا الوصلة الفعليّة المتكلّسة التّالية:

عاد عليٌّ بخفيْ حُنيْن

أمكن لنا أن نحكم بلاشفافيّة معناها على أساس وجود تأويلين ممكنين للمتلقي:

(1) معنى حرفيّ تعبّر عنه الصّوغة الحرفيّة = عاد شخص اسمه عليّ حاملا خفّين يملكهما شخص اسمه حُنيْن.

(2) معنى لاشفّاف لمخالفته للصّوغة "الحرفيّة" = خيبة عليّ في مسعاه.

أمّا من منظور تداوليّ، فيمكن أن نلاحظ في هذا الصّدد أنّ هذه الثّنائيّة المنتجة لسمة اللاّشفافيّة كثيرا ما تكون عن غير قصد سببا في سوء فهم بين المتكلّم والمتلقي، أو تُستعمَل قصدا في إطار ما يُعرَف باللّعب بالكلمات jeu de mots في سياقات الهزل خاصّة.

إنّ هذه المستويات التي استعرضناها تمثّل مجتمعة مجمل الخصائص الشّكليّة والدّلاليّة التي يجب أن تُدرَس في ضوئها الوصلات المتكلّسة. وتتحقق هذه الدّراسة الشّاملة في إطار المقاربة المندمجة التي ندعو إليها والتي يجب أن تتّخذ المعجم منطلقا. وتتأكّد الحاجة إلى هذه المقاربة إذا ما وضعنا نُصب أعيُننا غايات المعالجة الآليّة للألسن الطّبيعيّة. ولهذا الضّرب من الوصف الموجّه نحو هدف المعالجة الآليّة مقتضيات منهجيّة على الوصف اللّسانيّ أن يضعها في الاعتبار من البداية لضمان انسجام الوصف وطُرُقه وأدواته ونتائجه مع المنطلقات التي ينبثق عنها والغايات التي يروم بلوغها.

2. 3. مقتضيات المعالجة الآليّة

نذكّر بأنّ الهدف الأساسيّ للوصف اللّسانيّ من أجل المعالجة الآليّة هو تقديم وصف لسانيّ على درجة عالية من الشّكلنة يمكّن من المعالجة الآليّة، بداية من استخراج المعلومات، فالقدرة على "فهم" الجمل والنّصوص، والقدرة على إنتاج الجمل الصّحيحة وتمييزها من الخاطئ، وصولا إلى التّرجمة الألية أو بمساعدة

[1] الماجري 2010 (لم يُنشَر بعد).

الآلة، فصياغة برامج و منهجيّات مختلفة لتعليم الألسن وغير ذلك من مجالات الاستثمار المباشر لهذا الوصف المشكلن. ونذكر من أهمّ شروط تحقّ هذا الوصف المفاهيم التالية:

- الأحاديّة : univocité : بحيث لا يمكن أن يكون لعنصر ما إلا قيمة واحدة. بمعنى أنّه لا يمكن أن نسم الفعل "ضرب" في المثالين التّاليين الوسمَ نفسَه :

  ضرب زيد صفحا عن هذا الموضوع

  ضرب زيد قطّ الجيران

و ذلك بسبب الاختلاف في الاشتغال التّركيبي و العلاقات الدّلاليّة بين العنصرين (فعل متكلّس في الجملة الأولى وحرّ إسناديّ prédicatif في الجملة الثّانية).

- الانتظام systématicité والاستقصاء exhaustivité : وجوب تطبيق ذلك بصفة منتظمة على جميع الاستعمالات بالنّسبة إلى كلّ عنصر من عناصر المعجم. و هو ما يعني في نهاية الأمر الوصف المنتظم لجميع العناصر المعجميّة. يعني ذلك بالنّسبة إلى مثالنا إدراج وصلات مثل:

  ضرب عليٌّ بنصائح علياء عرضَ الحائط

  ضرب حصارا

  ضربوا الخيام

  ضربه الدّيْن

  ضرب الزّلزال شمال البلاد

  ضرب في الأرض طلبا للرّزق ... إلخ.

- الوحدة المعنويّة الدّنيا/ وحدة التّحليل الدّنيا: هي الجملة باعتبار الوحدة المعجميّة منفردة لا تصلح للتّحليل أو للتّواصل. ويجدر أن نشير هنا إلى مفهوم دقيق للجملة يُقصَد به سياق إدراج في الخطاب للوحدات المعجميّة حامل لبنية إسناديّة واحدة في أبسط أشكال تحققه[1].

- **الوصف الإفادي en intension والإحالي en extension**: لئن كانت مداخل القواميس التقليدية الموضوعة على ذمّة الإنسان متكوّنة من كلمات فإن مداخل القواميس الإلكترونية تأخذ شكل جمل تُصاغُ في شكل ورلساني رمزي يصف بدقة استعمالا واحدا للكلمة المعنية وصفًا مندمجا وإفاديا. بحيث

[1] انظر Harris (1976)، وفي خصوص العربيّة الورهاني 2008.

يتوفّر لكلّ وحدة معجميّة إسناديّة شبكة من المعطيات تخصّ الوحدات التي تتألّف معها (عددها وطبيعتها) والنّمط التّركيبيّ للتّأليف وعناصر التّحيين actualisation (زمان، مظهر، الخ.) فإذا انطلقنا على سبيل المثال من المادّة (ر، غ، ب) توفّرت لنا ثلاثة أشكال صرفيّة مختلفة من المسانيد: أفعال وأسماء وصفات. ولنأخذ الاسم الإسناديّ رغبة في مثل قولنا:

لسامي رغبة في السّفر/ يشعر سامي برغبة في السّفر

- $ا_0$ (بشر أو لا)
- $ا_1$: في (بشر أوْ لا)[1]
- **التّحيين :**

← محدّدات déterminants : نكرة أو معرفة و محوّرات modifieurs : التّخصيص بالنّعت أو بالإضافة أو إدراج مصنّفات classifieurs.

← مُكمّات quantifieurs : مثل المركّبات بالعدد، إلخ..

← "التّصريف" بواسطة الأفعال النّاقلة verbes supports وتحميل الوصلة مختلف القيم الزّمنيّة، المظهريّة، الأسلوبيّة : شعر بـ، أحسّ بـ، داهم، ألمّ، اجتاح، غشي، إلخ..

- **تحديد مختلف الأنماط التّركيبيّة الممكنة وفق النّواقل**

ثمّ إنّ الوصف المندمج يأخذ بعين الاعتبار مجمل الجوانب اللسانية التي تتحكم في استعمال المدخل المعجمي الموصوف وفي الدلالة المقصودة في مدخل القاموس: الصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية. ويُردف مثل هذا الوصف بقائمة جريدات الوحدات التي تحتل موقعا ما في البنية المعنية التي تحدد في نهاية المطاف معنى المدخل القاموسي لوصف إحالي. مثال:

شَرِبَ/ $ا_0$: [حيّ]/ $ا_1$: [- حيّ] + [- بشر] + [ملموس] + < الغذاء> + < السّوائل>

- **صياغة أنماطيّة للتّركيبيّة الدّاخليّة**

هي عمليّة ضروريّة في إطار المعالجة الآليّة: التّعرّف إلى الصلات المتكلسة وتمييزها عن الوصلات الحرّة التي تُبنى على الشّكل نفسه. فمثلا يشير الباحثون (خاصّة ق. قروص 1996، ص. الماجري 1997) إلى أنّ من

[1] يشير الرّمزان تباعا إلى معموليْ arguments هذا المسند (الفاعل الدّلاليّ والمفعول الدّلاليّ). ولا تأخذ هذه الشّكلنة في الاعتبار ترتيبهما في الجملة ولا الوظيفة النّحويّة.

خصائص الوصلات الاسميّة المتكلّسة أنّها متشابهة بشكل عامّ مع نظيراتها الحرّة من حيث البناء. وهو ما يمثّل عقبة حقيقيّة أمام التّعرّف الآليّ. وفي هذا الإطار تُجرى بحوث حول أنماطيّتها الدّاخليّة تُتوّج بضبط مقاييس وصياغة أنماطيّة[1]. ولنكتفِ هنا بالإشارة إلى عدد من الأنماط التي يمكن أن ترد عليها الوصلات المتكلّسة من نمط اسم_صفة مؤكّدين ضرورة الانتظام والعمل على مدوّنة للخروج بمثل هذه التّدقيقات:

- إسم + صفة[2]:

إ/ص (ا. فاعل) : مائدة مستديرة، ضمير مستتر، طلب مستحيل، مستقبل زاهر.

إ/ص (ا. مفعول) : طريق معبّدة، إسم مركّب، اليورانيوم المخصّب.

إ/ ص. (ص. مشبّهة) : البريد السّريع، زورق سريع،

إ/ ص. (ا. نسبة) : آلة كهربائيّة، طابع جبائيّ، سؤال إنكاريّ.

إ/ ص. (ص. مبالغة) : طائرة نفّاثة، واد هَرْهار[دت].

هكذا تتبيّن الفائدة من المقاربة المندمجة من خلال الرّبط المباشر بالمعالجة الآليّة في إطار صياغة القواميس الآليّة. وهي كما رأينا تختلف منهجا ومحتوًى وغاية عن القواميس العاديّة.

3. خاتمة

نودّ في النّهاية أن نذكّر بواقع يسم الدّراسات اللّغويّة في اللّسان العربيّ حاليّا، ويتمثّل في نُدرة الأعمال التي تعتمد المقاربة المندمجة في إطار دراسة مدوّنات الاستعمال بغاية صياغة الأنماطيّات بصفة عامّة، والأعمال حول ظاهرة التّكلّس المعجميّ بصفة خاصّة. نذكّر إذن بالنّقاط المنهجيّة التّالية فيما ينتظر الإنجاز من أعمال وصف مندمج:

- ضرورة المقاربة المندمجة التي تتّخذ المعجم منطلقا، وقد أشرنا إلى أهمّ مقتضياتها المنهجيّة والفائدة المنتظرة منها؛
- صياغة أنماطيّة للوصلات المتكلّسة باعتماد وصف تركيبيّ-دلاليّ عبر إجراء

---

[1] انظر مثلا بالنّسبة إلى الفرنسيّة أعمال م. ماتيو-كولا M. Mathieu-Colas (1996) ويمكن معاينة نماذج منها على الموقع الإلكتروني لمخبر المعاجم والقواميس والإعلاميّة (Lexiques, Dictionnaires, Informatique) باريس 13 (Dictionnaire électronique des noms composés en français):
/http://www-ldi.univ-paris13.fr

[2] انظر لمزيد التّوسّع الماجري والورهاني 2008.

منتظم لاختبارات تركيبيّة تنهل من الأعمال المنجزة على مختلف الألسن وتراعي خصوصيّات اللّسان العربيّ؛

- إنجاز وصف منتظم على مدوّنات استعمال فعليّ للّسان يتوخّى تمشّيا استقرائيّا، وهو الشّرط الضّروريّ لصياغة أنماطيّات مهما كانت الظّاهرة المدروسة؛
- مركزيّة مفهوم الاستعمال: كلّ استعمال لوحدة معجميّة ما يمثّل مدخلا جديدا في القاموس: حرّ إسناديّ، متكلّس، ناقل، الخ.
- ضرورة القيام بأعمال تنطلق من جهد مشترك في إطار فريق بحث نظرا إلى ما يسم هذا الضّرب من المشاريع من طول نفس واتّساع. وهو ما يسعى فريقنا إلى تحقيقه في إطار البحوث الأكاديميّة والمشاريع المشتركة بين وحدة المعالجة الإعلاميّة للمعجم ومخبر المعاجم والقواميس والإعلاميّة.

صالح الماجري وبشير الورهاني

ثبت المصطلحات المستعمَلة

عربيّ-فرنسيّ		فرنسيّ-عربيّ	
إحالة	Extension	Adjectif	صفة
إدراج	Insertion	Adverbe	رَديف
اسم	Nom	Approche intégrée	مقاربة مندمجة
إضمار	Pronominalisation	Argument	معمول
إفادة	Intension	Combinatoire contrainte	تأليفيّة مقيّدة
اقتلاع	Extraction	Combinatoire libre	تأليفيّة حرّة
بناء للمجهول	Passivation	Compositionnel	تركّبيّ
تأليفيّة حرّة	Combinatoire libre	Connecteur	رابطة
تأليفيّة مقيّدة	Combinatoire contrainte	Détermination	تحديد
تحديد	Détermination	Dislocation	فصل
تركّبيّ	Compositionnel	Enoncé	لفيظ
تعويض جريديّ	Substitution paradigmatique	Extension	إحالة
تكلّس	Figement	Extraction	اقتلاع
جَريدي (محور-)	Paradigmatique (axe-)	Extra-langagier	خارج-لغوي
جُمَليّ	Phrastique	Extra-linguistique	خارج-لساني
خارج-لساني	Extra-linguistique	Figement	تكلّس
خارج-لغوي	Extra-langagier	Insertion	إدراج
خصائص تحويليّة	Propriétés transformationnelles	Intension	إفادة
رابطة	Connecteur	Jeu de mots	لعب بالكلمات
رَديف	Adverbe	Langage	لغة

Langue	لسان
Morphosyntaxique	صرف-تركيبيّ
Nom	اسم
Non-compositionnel	لاتَرَكُّبي
Non-insertion	لاإدراج
Opacité	لاشفافيّة
Paradigmatique (axe-)	جَريدي (محور-)
Passivation	بناء للمجهول
Phrastique	جُمَليّ
Polylexical	متعدّد العَجْمَة
Prédicat	مُسنَد
Pronominalisation	إضمار
Propriétés transformationnelles	خصائص تحويليّة
Relativation	موصوليّة
Sens global	معنى إجماليّ
Substitution paradigmatique	تعويض جريديّ
Support (verbe)	ناقل (فعل)
Syntagmatique (axe-)	مُركّبي (محور-)
Transparence	شفافيّة
Verbe	فعل

Transparence	شفافيّة
Morphosyntaxique	صرف-تركيبيّ
Adjectif	صفة
Dislocation	فصل
Verbe	فعل
Non-insertion	لاإدراج
Non-compositionnel	لاتَرَكُّبي
Opacité	لاشفافيّة
Langue	لسان
Jeu de mots	لعب بالكلمات
Langage	لغة
Enoncé	لَفيظ
Polylexical	متعدّد العَجْمَة
Syntagmatique (axe-)	مُركّبي (محور-)
Prédicat	مُسنَد
Argument	معمول
Sens global	معنى إجماليّ
Approche intégrée	مقاربة مندمجة
Relativation	موصوليّة
Support (verbe)	ناقل (فعل)

المراجع المعتمدة

حمّودة ،بن (رفيق)، "من مظاهر التّكلّس في العربيّة: العبارات الحرفيّة"، مقال ضمن THEMATICA 2، عمل جماعيّ Fijación, desautomatización y traducción.، إشراف بدرو موقورون هورتا وصالح الماجري، منشورات جامعة ألِكنتي-إسبانيا 2009. ص ص 271-279.

حمّودة، بن (رفيق)، **الوصفيّة: مفهومها ونظامها في النّظريّات اللّسانيّة**، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة-سوسة/ دار محمد علي للنّشر، 2004.

عمر، بن (عبد الرّزّاق) "اللّسنيّات في اللّغة العربيّة القديمة". أطروحة دكتورا. كليّة الآداب منّوبة. تونس 1999.

فارس (ابن)، **مقاييس اللّغة** (نسخة رقميّة في برنامج المكتبة الشّاملة، موافق للمطبوع).

قروص (قاسطون)، التّعابير **المتكلّسة في الفرنسيّة: الأسماء المركّبة وعبارات أخرى**. تعريب صالح الماجري وبشير الورهاني، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة، تونس، 2008.

منظور (ابن)، **لسان العرب** (نسخة رقميّة في برنامج المكتبة الشّاملة، موافق للمطبوع).

نوفو (فرانك)، **قاموس علوم اللّغة**، تعريب صالح الماجري، مراجعة الطّيّب البكّوش، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بصدد الطّبع.

الورهاني (بشير)، "الوصلات بالأفعال الناقلة المخصّصة والتّكلّس"، مقال ضمن THEMATICA 1، عمل جماعيّ Las constructiones verbo-nominales libres y fijas. Approximación contrastiva y traductionlógica، إشراف بدرو موقورون هورتا وصالح الماجري، منشورات جامعة ألِكنتي-إسبانيا 2008. ص ص 119-134.

الورهاني (بشير)، **الأفعال النّاقلة في العربيّة المعاصرة: بحث في الخصائص التّركيبيّة والدّلاليّة**، منشورات كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة، 2009.

يعيش (ابن)، **شرح المفصّل**، ج 1، ص 19، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

1997 : N° spécial (117) de La revue tunisienne de sciences sociales, actes des 5èmes journées scientifiques du réseau LTT « La mémoire des mots », dir. Taieb baccouche, André Clas & Salah Méjri, publications du CERES.

1998 : Le figement lexical, actes de la 1ère rencontre linguistique méditerranéenne, dir. Salah Mejri, Gaston Gross, André Clas & Taieb Baccouche, publication de RLM.

BACCOUCHE T., 2006, « le concept de figement en linguistique arabe », in Composition syntaxique et figement lexical, J. François & S. Mejri dir., Publications de l'Université de Caen. pp 219-226.

BLANCO X, 2010, « Propriétés transformationnelles unaires en lexicographie informatique », META n°55. pp 42-57.

GAATONE, D., 2000, « A quoi sert la notion d'expression figée ? », In BULAG, Lexique, Syntaxe et Sémantique, Mélanges à G. Gross à l'occasion de son 60ème anniversaire, n° hors série, Presses Universitaires de Franche-Comté, 295-308.

HARRIS Z. S., 1976, Notes du cours de syntaxe. Paris. Seuil Dordrecht : D. Reidel.

MEJRI S., 1997, Le figement lexical, Faculté des Lettres de la Manouba.

MEJRI S., à paraître, L'opacité des séquences figées, Mélanges à Jaques FRANÇOIS.

MEJRI, S., 2010, « Opacité et idiomaticité des expressions figées : deux repères en traduction », In P. Mogorron Huerta et S. Mejri (eds.), Opacité, idiomaticité, traduction, Université d'Alicante, Alicante.

OUERHANI B., 2008, « Les noms composés en arabe: emplois prédicatifs et problèmes de traduction entre l'arabe et le français », THEMATICA 2, Fijación, desautomatización y traducción (dir. Pedro Mogorrón Huerta & Salah Mejri). pp 47-58.

OUERHANI B., à paraître, « La terminologie linguistique, approche contrastive et problèmes de transfert des termes complexes », Table ronde dans le cadre du colloque Europhras 2008 à Helsinki (13 16 août 2008).

OUERHANI B., à paraître, « Les suites N._N. et N._Adj. opaques en arabe : étude d'un échantillon », ouvrage collectif : Les locutions nominales en langue générale Blanco, X & Mejri, S. (éds).

GROSS M., 1975, Méthodes en syntaxe : régime des constructions complétives. Hermann, Paris.

MATHIEU-COLAS M., 1996, « Typologie de la composition nominale », Cahiers de lexicologie, n° 69, pp. 65-118, Didier, Paris.

MEJRI S., à paraître, « L'opacité des séquences figées : origine et typologie », Congrès de Linguistique et Philologie Romanes Valence, du 06 au 11 septembre 2010